ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي مبتدأ في النبيين متعلق به وفي
حديث جابر ومثل الانبيا بالعطف والخبر كمثل رجل بنى دارا فاحسنها
واكملها وترك فيها موضع لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة ونون
ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين تعجن وتعد
للبنا من غير احراق فان حرقت فهي اجرة لم يضعها فجعل
الناس يطوفون بالبنيان ويتعجبون بفوقية بعدها تحتية
منها اي من حسنه وكماله ويقولون وددنا لو تم موضع هذه
اللبنة فلو للتمني فلا جواب لها او هو جوابها محذوف لعلمه
من المذكور اي لتم حسنها وكمالها فانا في النبيين موضع
هذه اللبنة تلك اللبنة وفي رواية احمد عن ابي هريرة الا
وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانك ورواه الترمذي عن
بندار بضم الموحدة واسكان النون ودال مهملة فالف
فرا بلا نقط لقب محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري
ابي بكر ثقة روى عنه الايمة الستة وابن خزيمة وغيرهم
مات سنة اثنين وخمسين ومايتين وله خمس وثمانون
سنة عن ابي عامر عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي
بفتح المهملة والقاف ثقة مات سنة اربع او خمس
ومايتين روى له الجميع وقال الترمذي حديث
حسن صحيح عن ابي بن كعب وفي حديث انس بن
مالك مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا
رسول بعدي ولا نبي قيل ومن لا نبي بعده يكون اشفق
على امته كوالد لا ولد له غيره ولد رواه الترمذي وغيره
كالامام احمد والحاكم باسناد صحيح وفي حديث جابر
مرفوعا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي مبتدا
ومثل الانبيا عطف عليه كمثل رجل عطف عليه خبر بنى دارا
فاكملها واحسنها وفي رواية همام عن ابي هريرة عند مسلم كمثل
رجل ابتنى بيوتا فاحسنها واجملها واكملها الا موضع لبنة
من زاوية من زواياها فكان من دخلها فنظر قال ما احسنها
الا موضع هذه اللبنة وفي رواية الشيخين فجعل الناس
يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع هذه
اللبنة وفي رواية همام الا وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانك
قال صلى الله عليه وسلم فانا موضع اللبنة ختم بي الانبيا
والرسل حيث تمت الانبيا عليهم السلام وفي حديث ابي
هريرة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين رواه ابو داود
سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي بفتح الطا

والتحتية

والتحتية نسبة الى الطيالسة المعروفة البصري الثقة
الحافظ المصنف مات سنة اربع وقيل ثلاث ومايتين
روى له مسلم والاربعة وكذا البخاري ومسلم نحوه
عن جابر واخرجاه ايضا من حديث ابي هريرة وسياقه
اتم وقدمه المصنف في الخصايص وفي حديث ابي
سعيد الخدري جيت انا فاتممت تلك اللبنة رواه مسلم
فيه شيء لان مسلما لم يسق لفظه بل احاله على حديث
ابي هريرة الذي رواه من ثلاثة طرق فقال حدثنا
ابن ابي شيبة وابو كريب قالا حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل النبيين فذكر نحوه
فذكر نحوه هذا لفظ مسلم وقد علمت ثبوتها في حديث
ابي هريرة واورد ان المشبه به واحد والمشبه جماعة
فكيف صح التشبيه الا باعتبار الكل وكذا الدار لا تتم
الا باجتماع البنيان وبانه من باب التشبيه التمثيلي وهو
ان يوجد وصف من اوصاف المشبه ويشبه بمثله من
احوال المشبه به فكانه شبه الانبيا وما بعثوا به من ارشاد
الناس ببيت اسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع
يتم به صلاح ذلك البيت وزعم ابن العربي ان اللبنة
المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانها لولا وضعها
لانقضت تلك الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه
المذكور قال الحافظ وهذا ان كان منقولا فحسن والا فليس
بلازم نعم ظاهر السياق ان اللبنة في مكان يظهر
عدم الكمال في الدار بفقدها وفي رواية مسلم الا موضع
لبنة من زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة
محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها ناقصا وليس
كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا
النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى
من الشرايع الكاملة وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب
للافهام وفي حديث ابي هريرة عند مسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبيا بست اعطيت
جوامع الكلم ونصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا
وطهورا وارسلت الى الخلق كافة ارسالة عامة محيطة
بهم لانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد
عنهم وختم بي النبيون اي اغلق باب الوحي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)